



أذن، أنف، حنجرة وجراحة قاعدة الجمجمة · مستشفى طيبة، أسيوط

جراحة مجرى الهواء بالمنظار (Endoscopic Airway Surgery)

تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى عمر — استشاري ومحاضر أذن وأنف وحنجرة وجراحة قاعدة الجمجمة، مستشفى طيبة، أسيوط

نظرة عامة

يشمل مجرى الهواء العلوي، بالإضافة إلى الحنجرة والحنبال الصوتية، الجزء الممتد أسفل الحبال الصوتية وحتى القصبة الهوائية. قد تصيب هذا الجزء من مجرى الهواء حالات متعددة تستدعي التدخل الجراحي، من أبرزها ضيق أو تندب مجرى الهواء (Airway Stenosis) الذي قد ينشأ بعد فترات التنبيب الطويلة أو الإصابات أو بعض الأمراض الالتهابية، وكذلك الأورام الحليمية التنفسية المتكررة (Recurrent Respiratory Papillomatosis) وهي زوائد فيروسية المنشأ تنمو داخل مجرى الهواء وتحتاج غالبًا إلى إزالة دورية متكررة، إضافة إلى آفات أو حواجز أخرى قد تصيب مجرى الهواء.

تهدف جراحة مجرى الهواء بالمنظار إلى تخفيف الانسداد وتحسين التنفس، مع تفادي الحاجة إلى فتح جراحي خارجي في الرقبة كلما كان ذلك ممكنًا، من خلال الوصول إلى مجرى الهواء عبر الفم باستخدام المناظير والأدوات الدقيقة.

من المهم أن تعلم أن هذه الوثيقة تقدم نظرة عامة على فئة واسعة من الإجراءات الجراحية التي تندرج تحت مسمى "جراحة مجرى الهواء بالمنظار"، وأن التفاصيل الدقيقة للتقنية المستخدمة وخطة العلاج تُحدّد بناءً على التشخيص المحدد لحالتك، بعد فحصك وتقييمك من قبل الأستاذ الدكتور مصطفى عمر.

ماذا يحدث أثناء الجراحة؟

تُجرى هذه الجراحة تحت تخدير عام كامل، مع تنسيق دقيق ومستمر بين الجراح وفريق التخدير، نظرًا لأن موقع العملية نفسه هو مجرى الهواء الذي يُستخدم أيضًا لأغراض التخدير والتنفس أثناء الجراحة، مما يستلزم إدارة خاصة ومتابعة لصيقة طوال الإجراء.

يُدخل الجراح منظارًا صلبًا عبر الفم للوصول إلى منطقة مجرى الهواء المصابة دون الحاجة إلى أي شق جراحي خارجي. تختلف طريقة العلاج باختلاف التشخيص، فقد تشمل توسيع الأجزاء الضيقة بالبالون أو بأدوات التوسيع (Dilation)، أو إزالة الزوائد أو الأورام باستخدام الليزر أو جهاز الكشط الدقيق (Microdebrider)، وقد يلجأ في بعض الحالات إلى حقن الكورتيزون موضعيًا للمساعدة في تقليل عودة التضيق. تختلف مدة الجراحة باختلاف مدى تعقيد الحالة والإجراء المطلوب.

بعد الجراحة مباشرة

من الطبيعي أن تشعر بألم أو التهاب في الحلق، وقد يحدث تغير مؤقت في الصوت أو بحة صوتية بعد الجراحة مباشرة. نظرًا لأن موقع الجراحة هو مجرى الهواء نفسه، يخضع تنفسك لمراقبة دقيقة ومستمرة في الفترة التي تلي العملية مباشرة، وغالبًا ما يتطلب ذلك ملاحظتك داخل المستشفى لليلة واحدة على الأقل. يعود نمط التنفس تدريجيًا إلى طبيعته خلال الساعات التالية للجراحة.

المخاطر والمضاعفات المحتملة

مضاعفات شائعة نسبيًا

- ألم أو التهاب في الحلق.
- بحة أو تغير مؤقت في الصوت.

مضاعفات تستدعي المتابعة الدقيقة

- عودة الضيق أو نمو الزوائد مرة أخرى بعد فترة، مما قد يستدعي تكرار الإجراء أكثر من مرة على مدار الوقت. من المهم أن تدرك أن هذا الأمر معروف ومتوقع في بعض هذه الحالات، مثل الأورام الحليمية التنفسية المتكررة أو بعض أنواع تضيق مجرى الهواء، وليس بالضرورة علامة على فشل الجراحة.
- العدوى، وهي تستدعي المتابعة والعلاج المناسب عند حدوثها.

مضاعفات نادرة لكنها جسيمة

- تورم في مجرى الهواء يستدعي تدخلًا عاجلاً.
- الحاجة إلى فتحة قصبة هوائية مؤقتة (تراكيوستومي) في بعض الحالات المعقدة النادرة.
- مخاطر متعلقة بالتخدير خاصة بجراحات مجرى الهواء، وهي نادرة الحدوث لكنها ذات أهمية نظرًا لأن الجراح وفريق التخدير يشتركان في العمل على نفس الموقع الجراحي.

التعافي بعد الخروج من المستشفى

بعد الخروج من المستشفى، يُنصح بمتابعة صوتك ونمط تنفسك بانتباه خلال الأيام التالية. يمكنك استئناف أنشطتك اليومية تدريجيًا بحسب ما تتحملة. يعتمد تحديد موعد المتابعة إلى حد كبير على طبيعة الحالة الأساسية التي عولجت لديك؛ فبعض الحالات، مثل الأورام الحليمية التنفسية المتكررة، تحتاج إلى برنامج متابعة وعلاج دوري مخطط له مسبقًا نظرًا لطبيعتها المتكررة.

المتابعة بعد الجراحة

يُجرى فحص منطاري دوري لمجرى الهواء لمتابعة حالته والتأكد من استقراره، وتزداد أهمية هذه المتابعة في الحالات المعرضة لعودة الضيق أو نمو الزوائد مرة أخرى.

متى يجب التواصل الفوري مع الفريق الطبي؟

تواصل فورًا مع الفريق الطبي إذا شعرت بأي صعوبة في التنفس أو سمعت صوتًا صفيرًا أو مسموعًا أثناء التنفس (Stridor)، فهذه هي العلامة التحذيرية الأهم على الإطلاق بعد جراحة مجرى الهواء ويجب عدم التهاون معها مطلقًا. تواصل أيضًا إذا لاحظت أن تنفسك يزداد صعوبة بدلًا من أن يتحسن، أو إذا أصابتك حمى شديدة، أو ألم حاد لا يستجيب للمسكنات المعتادة.

القرارات الطبية النهائية تتطلب فحصًا سريريًا شخصيًا مباشرًا من الأستاذ الدكتور مصطفى عمر.

تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى عمر

Under the supervision of Consultant Lecturer Dr. Mostafa Omar.